مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 7 No. 2 (2026)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2026.2.531
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

التطرف المناطقي في اليمن وأثره في السلم الاجتماعي (من المنظور الإسلامي)

خالد أحمد محمد الفقيرية[1]*

[1] قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة أبين، اليمن

* الباحث الممثل: خالد أحمد محمد الفقيرية؛ البريد الالكتروني: khaledalfqyry@gmail.com

استلم في: 13 مايو 2026 / قبل في: 20 مايو 2026 / نشر في: 30 يونيو 2026

المُلخّص

تناول هذا البحث أهمية السلم الاجتماعي في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية، لما له من دور في تحقيق الاستقرار والتماسك داخل المجتمع. كما تطرق إلى تعريف التطرف لغةً واصطلاحًا، وبيان مفهوم المناطقية، ثم توضيح المقصود بالتطرف المناطقي بوصفه من السلوكيات التي تهدد وحدة المجتمع وتماسكه. كما ناقش البحث موقف الإسلام من التطرف المناطقي بواسطة النصوص والمصادر الشرعية، مبينًا أن الإسلام يدعو إلى الوحدة والأخوة الإسلامية، ويرسخ قيم العدل والإنصاف، وينهى عن التمييز والتفرقة بين أفراد المجتمع. وتناول كذلك الأسس التي تقوم عليها الوحدة في الإسلام، والمتمثلة في الأخوة الإسلامية، وتحقيق العدالة، ونبذ العصبيات المؤدية إلى الفرقة والنزاع. ثم استعرض البحث آثار المناطقية في السلم الاجتماعي، حيث تناول الآثار الاجتماعية المتمثلة في انتشار الكراهية والبغضاء، وضعف الروابط الاجتماعية، وضياع العدالة الاجتماعية، علاوة على الآثار الأمنية التي تؤدي إلى تهديد السلم الاجتماعي وزعزعة الأمن العام، وما ينتج عنها من صراعات ونزاعات داخلية تؤثر سلبًا في استقرار المجتمع. وفي ختام البحث، كان بيان سبل معالجة المناطقية من المنظور الإسلامي، وذلك عن طريق ترسيخ مبدأ وحدة الأمة الإسلامية، وتعميق قيم العدل والإنصاف بين أفراد المجتمع، ونشر ثقافة التعارف والتكامل والتعاون، بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والمحافظة على السلم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التطرف؛ المناطقية؛ السلم الاجتماعي.

المقدمة

يعد السلم الاجتماعي من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات، فاستتباب الأمن في حياة الشعوب له أهمية خاصة، قد أولاها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير؛ إذ كانت نعمة الأمن هي المطلب الأول الذي طلبه سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه، قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ} [سورة البقرة: آية 126].

وقد بين الله سبحانه وتعالى أن نعمة الأمن إحدى النعمتين اللتين امتَنَّ بهما على قريش قال الله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ). [قريش 4]

وفي السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سِرْبِه مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيْزَتْ لَهُ الدّنْيَا)[1] . فرتب الحاجات: الصحة أولا، ووضع الأمن ثانيا، والطعام والشراب ثالثا، وهذه هي الحاجات الأساسية لحياة الفرد والمجتمع.

وإنّ من أهم الأمور التي يحرص عليها الأعداء، بثّ الفرقة والخلاف بين أوساط المجتمع، وزرع بذر الشقاق والعداء بين الأفراد، ومحاولة إشغالهم عن قضاياهم المصيرية بخلافات ونزاعات تورثها الأجيال، حتى ينسوا عملية البناء والتنمية.

واليمن ذاقت في كثير من مراحل تاريخها صنوفًا من البلايا وأنواعًا من الرزايا بسبب المخالفات الشرعية وسيطرة الجهل وانتشار الدعوات المنحرفة عن جادة الطريق المستقيم. فاستشرى التطرف المناطقي عمومًا، ولاسيما في المحافظات المحررة والمحا فظات الجنوبية ، كما تمدد التشيع في أقصى الشمال وانتشر الإرهاب في أنحاء البلاد كافة، وهو ما عكر صفو الأمن والاستقرار في المجتمع اليمني ، والمتأمل في السنن الإلهية الواردة في الآيات القرآنية يدرك وجود علاقة وثيقة بين المخالفات الشرعية، وزوال النعم وتحولها، فالأوامر والتوجيهات الإسلامية تقضي بالعدل والإنصاف والوحدة والتآلف فإذا اختلت هذه الأسس رفع الله البركة وتبدل الحال، قال الله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى: 30]، وقال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الرعد : 11]، وقال الله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الأنفال 53]، قال الله تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ

[1] ـ ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) (5/ 408) برقم 2318 الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) قال الالباني وهذا حديث (حسن)

هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) [آل عمران 165]، إننا في هذا البحث ندعو أبناء اليمن عموما والمناطق المحررة خصوصًا، الى البدء في مرحلة بناء حقيقية، ووحدة اجتماعية عادلة قائمة على الحق والهدى، لا على التعصب المناطقي والقبلي البغيض.

كما دعا الإسلام الى التكاتف والتآلف والمحبة والتآخي بين أفراد المجتمع المسلم، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) الحجرات 10، وقال الله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) [الحجر: 47].

فالأخوة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم شأنها عظيم، وهي نعمة كبيرة ومنة عظيمة من الله سبحانه تعالى: (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) [آل عمران: 103]، وقال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ. وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) [الأنفال: 62، 63].

وهذه الأخوة الحاصلة بين أفراد المجتمع سببها الإيمان والعقيدة، فهي أخوة قائمة على الحب في الله الذي هو أوثق عرى الإيمان، قال - صلى الله عليه وسلم -: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل)[2]

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في:

تصاعد النزعات المناطقية وما تسببه من تهديد للسلم الاجتماعي مع الحاجة إلى تأصيل موقف الشريعة الإسلامية من هذه المظاهر وبيان آثارها وسبل معالجتها.

أهداف البحث

1- تأصيل مفهوم المناطقية في ضوء الشريعة الإسلامية والعرف العام وبيان خطرها في السلم الاجتماعي.

2- الدعوة إلى تطبيق المنهج الإسلامي الداعي إلى تحقيق الوحدة ونبذ العصبية.

3- تقديم حلول علمية مستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية.

4- ربط الناس بالفقه الإسلامي المستمد من مصادر الشريعة الإسلامية وإظهار مدى مواكبته المتغيرات التي تظهر في كل عصر وحين.

أهمية البحث

1- أهمية علمية: يثري الدراسات الإسلامية المعاصرة.

2- أهمية اجتماعية: تسهم في تقوية التماسك المجتمعي.

3- أنه يُظهر كمال الشريعة واستيعابها لجميع المستجدات، وأنها شريعة تتسم بالمرونة مع جميع المتغيرات.

منهجية البحث

منهجية البحث هي المنهج التحليلي للنصوص الشرعية، والاستقرائي لتتبع الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والوصفي للظاهرة المناطقية وآثارها في السلم الاجتماعي مع تخريج الأحاديث النبوية مع تبيين درجتها من حيث الصحة والضعف. فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما؛ لأن المقصود بيان صحة الحديث، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين عزوته إلى مواضعه المختلفة من كتب الحديث. وتوثيق النصوص التي يستشهد بها الباحث وإحالتها إلى مصادرها بما يتطلب ذلك من الدقة والضبط.

خطة البحث

فصل تمهيدي

المبحث الأول: موقف الإسلام من التطرف المناطقي

المطلب الأول: الوصف الشرعي للمناطقية والعصبية

المطلب الثاني: أسس الوحدة في الإسلام

الفرع الأول: الأخوة في الإسلام

[2]- صحيح وضعيف الجامع الصغير المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (10/ 251) برقم 4304 قال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: 2539 في صحيح الجامع. مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية

الفرع الثاني: العدل والمساواة

الفرع الثالث: نبذ التمييز والتفرق

المبحث الثاني: أثر المناطقية في السلم الاجتماعي

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية

المطلب الثاني: الآثار السياسية والأمنية

المبحث الثالث: معالجة المناطقية من المنظور الإسلامي

الخاتمة

أبرز التوصيات.

الفصل التمهيدي
مفهوم التطرف المناطقي

أولًا: التعريف بمفهوم التطرف

التطرف في اللغة: والطرَفُ بالتحريك الناحية من النواحي والطائفة من الشي والجمع أَطراف وفي حديث عذاب القبر كان لا يَتَطَرَّفُ من البَوْلِ أَي لا يَتباعَدُ من الطرَف الناحية[3]

الوقوف في الطرف، والطرف بالتحريك: جانب الشيء، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها.

وقيل: التطرف في اللغة: المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة[4] وقيل: هو مجاوزة حد الاعتدال إلى أحد الطرفين التطرُّف.

وفي الاصطلاح: الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، وأصله في الحسيات، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك[5]

وقيل: مجاوزة حد الاعتدال[6].

وقيل[7]: هو مجاوزة حد الاعتدال وأفرط ولم يتوسط

والتطرف من المصطلحات المعاصرة وذات صله بمترادفات قديمة مثل التعصب والغلو[8]، وهذا اللفظ من المفاهيم السوسيولوجية التي ترافق الانتماء الاجتماعي

ثانيًا: مفهوم المناطقية: هو انحراف سلوكي وفكري لجهة جغرافية معينة، عن ميزان الاعتدال، الذي أمر به الإسلام وسعى إلى غرسه في المجتمع.

ثالثًا: التطرف المناطقي في الاصطلاح: هو مبالغة الفرد في الانتصار لأفراد منطقته والانحياز لهم وتفضيلهم على غيرهم بغير حق.

فمصطلح المناطقية ومفهومه: هو أحد المفاهيم والمصطلحات التي ترتبط بالانتماء الاجتماعي، والجغرافي، والذي يمثل تحويل الرابطة المناطقية عن إطارها الحقيقي.

---

(3)- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (9/ 213 الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى

(4)- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) ينظر (2/ 1396) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

(5)- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، للدكتور يوسف القرضاوي، ص23.

(6)- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ص141 برقم – 37التطرف

(7)- الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع المؤلف: د. إسماعيل لطفي بن عبد الرحمن جافاكيا ص5 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وزارة التعليم العالي - المملكة العربية السعودية، للجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب 1425

(8)- والغُلُوُّ في اللغة: مُجاوزَةُ القَدْر في كلّ شيءٍ. لسان العرب (15/ 131) وفي الاصطلاح: والغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء، في حمده، أو ذمه ما يستحق، ونحو ذلك. اقتضاء الصراط المستقيم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني 728هـ ينظر (4/ 237) دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان

وخلاصة: ما تقدم أن التطرف المناطقي تباينت دلالاته اللغوية والاصطلاحية، فجوهره انحراف عن ميزان العدل والانصاف الذي قررته الشريعة الإسلامية بنصوص صريحة وواضحة، وبهذا يتبين لنا الإطار أو الحدود المفاهيمي للتطرف المناطقي بما يمهد للانتقال إلى استعراض هذه الآفة والظاهرة في المجتمع وآثارها في الواقع المجتمعي.

المبحث الأول: موقف الإسلام من التطرف المناطقي

المطلب الأول: الوصف الشرعي للتطرف المناطقي

حرم الدين الإسلامي الدعوة إلى المناطقية وحذر من العصبية والقبلية والفئوية بنصوص شرعية صريحة.

أولًا: موقف القرآن الكريم من التطرف المناطقي

1- قال الله سبحانه وتعالى:(إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [ص: 71 و72].

2- وقال الله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) [آل عمران: 59].

3- وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]، فالكرم عند الله هو بالتقوى لا بالحسب.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "إذا كان لا يجوز للإنسان أنه يفخر بعمله هو، فكيف يفخر بعمل أبيه وجده[9]، وفي هذه الآية الكريمة إعلان المساواة الكاملة بين الأمم والشعوب والأفراد، إذ إن الآية خطاب موجه إلى جميع بني الإنسان.

كذلك فإن هذه الآية تقرر أن التمايز بين الناس لا يكون باللون أو الجنس أو العنصر.. إنما يكون بالتقوى التي هي جماع الخير والهدى والرشاد[10].

4- وَقوله تَعَالَى (لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الممتحنة: 3].

5- وَقوله تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا) [لقمان: 33].

6- وَقَالَ تَعَالَى: (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُر) [القمر: 43]، وَذكر عَاد وثمودا وَقوم نوح وَقوم لوط ثمَّ قَالَ (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم بَرَاءَة فِي الزبر) فصح ضَرُورَة أَنه لَا ينْتَفع أحد بقرابته من رَسُول وَلَا من نَبِي من الْأَنْبِيَاء وَقد نَص الله تَعَالَى فِي ابْن نوح ووالد إِبْرَاهِيم وَعم مُحَمَّد على رسل الله الصَّلَاة وَالسَّلَام كما سياتي معنا.

7- وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) [النساء: 1].

8- قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: 97].

9- قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [التوبة: 71].

10- قال الله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) [آل عمران: 195].

يتضح من الآيات السابقة أنها تدل على وحدة أصل البشر، والمساواة بينهم، وتوضح أن المفاضلة بينهم إنما تقوم على أساس التقوى والعمل الصالح وليس على النسب أو التعصب أو الانتماء. كما جاءت لتؤكد المسؤولية الفردية، والتعاون بين المؤمنين، ونبذ التعصب والفرقة، وهي معانٍ تعمق قيم الاعتدال والوسطية، وتعين على مواجهة مظاهر التطرف والغلو في المجتمع.

---

[9]- نقلًا عن إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (27/2) الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م

[10]- : مناظرة بين الإسلام والنصرانية
لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية المؤلف: مثل الجانب الإسلامي في المناظرة كل من الشيخ الدكتور محمد جميل غازي والأستاذ إبراهيم خليل أحمد واللواء المهندس أحمد عبد الوهاب ص 275 الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1992 م

ثانيًا: موقف السنة النبوية

الأحاديث الواردة في ذمّ التطرف المناطقي والعصبي

1- عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ[11]

2- عن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ (أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ)[12].

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلاَنِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ) وفي لفظ قال: (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب)[13]

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ بَطَّأَ به عَمَلُه؛ لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُه)[14]. معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل[15]

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة: (يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ ربَّكُمْ واحِدٌ، وإنَّ أباكُمْ واحِدٌ، ألا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على عجميٍّ، ولا لِعَجَمِيٍّ على عَربيٍّ، ولا لأَحْمرَ على أسْوَدَ، ولا لأَسْودَ على أحْمرَ؛ إلا بِالتقْوى)[16]

6- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)[17].

7- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)[18]

8- وقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: (ألاَ كُل شيء مِن أمْر الجاهلية تحت قدمي مَوضوع)[19].

9- عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ. إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ)[20]

---

(11)- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (154/6) برقم 4905 بَابٌ قَوْلُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422 هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى: 261 هـ(1998/4) برقم 2584 باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 ه

(12)- صحيح مسلم (644/2) برقم 934 باب التشديد في النياحة

(13)- صحيح وضعيف سنن أبي داود المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (2/1) برقم 5116 مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، قال الالباني حسن التعليق الرغيب 21 / 4 و33 - 34، غاية المرام 312)

(14)- صحيح مسلم (4/ 2074) برقم 2699 الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

(15)- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ينظر (22/17) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية، 1392

(16)- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (1/ 304) دار النشر: دار المعارف البلد: الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1412 هـ / 1992 م وصَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (135/3) برقم 2964 الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْر والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م قال الالباني صحيح لغيره

(17)- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ينظر (441/7) برقم 5121 المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م قال الأرنؤوط إسناده ضعيف لضعف محمَّد بن عبد الرحمن بن أبي لَبِيبَة، ثم إن عبد الله ابن أبي سليمان لم يسمع من جبير كما جزم به المصنف بإثر الحديث. ابن السرح: هو عمرو بن عبد الله، وابن وَهْب: هو عبدُ الله المصري. وينظر صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: 4935 في ضعيف الجامع

(18)- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله برقم (2564).

(19)- صحيح مسلم (886/2) برقم 1218 باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم

(20)- فتح الباري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ينظر (84/1) برقم 30 باب المعاصي من أمر الجاهلية ورقم (2545) في العتق: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون , ورقم (6050) في الأدب: باب ما ينهى من السباب واللعن المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر : دار الفكر والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ينظر (132/11) برقم (1661) في الإيمان: باب إطعام المملوك مما يأكل الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392

يتبين لنا من الأحاديث النبوية السابقة أنها تدعو إلى نبذ العصبية والتفاخر بالأنساب والأعراق، وأنها ترسخ لمبدأ المساواة بين الناس، وتوضح أن التفاضل بينهم يكون بمعيار التقوى والعمل الصالح. كما أنها تحذر من الدعوة إلى التعصب والقتال عليه، لما يسببه من فرقة وعداوة، وهي بذلك تُعدُّ أساسًا في مواجهة التطرف وتعميق قيم الاعتدال والأخوة والتعايش في المجتمع.

المطلب الثاني: أسس الوحدة في الإسلام

الفرع الأول: الأخوة في الإسلام

تعد الأخوة في الدين الإسلامي من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ)[21] في هذا الحديث تبرز أهمية الأخوة في الإسلام، والتي تسهم في تحقيق السلم الاجتماعي وتقوية روح الانتماء والحد من مظاهر النزاع والصرعات المناطقية، ولذلك أسس الإسلام منهج الاعتصام بالوحي وحذر من مسالك الأمم السابقة حين أعرضت عن مقتضى العلم بعد وضوح الحجة قال الله تعالى : قال تعالى : ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: 105]، فالآية تحذر من التفرق والانقسام لما له من آثار خطيرة. قال الإمام القرطبي[22]: هذه الآيات فيها حث الله عباده المؤمنين أن يقوموا بشكر نعمه العظيمة، بأن يتقوه حق تقواه، وأن يقوموا بطاعته، وترك معصيته، مخلصين له بذلك، وأن يقيموا دينهم، ويستمسكوا بحبله الذي أوصله إليهم، وجعله السبب بينهم وبينه، وهو دينه وكتابه، والاجتماع على ذلك وعدم التفرق، وأن يستديموا ذلك إلى الممات.

فالأخوة الإسلامية تتجاوز حدود المشاعر المجردة إلى كونها نظامًا عمليا متكاملًا يقوم على التراحم والإخاء والتضامن وقد جسد النبي صلى الله عليه في حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بقوله: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[23] فالروابط الدينية هي التي تجمع المسلمين وتوحدهم، وهي بمنزلة رابطة الأخوة: قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) سورة [الحجرات: 10]. وقد قامت الدولة الإسلامية على هذا الأساس، وتجلت هذه الرابطة في أبهى صورها حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار، فآخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وآخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء[24]، فأصبحوا إخوة متحابين متضامنين في البأساء والضراء، انصهرت في المجتمع الإسلامي المناطقية والعصبية للجنس واللون والوطن والنسب ، وأصبح التنادي بين المسلمين للتجمع على أساس غير أساس رابطة الأخوة الإسلامية يعد دعوة جاهلية، التي حذر منها النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا ذر عندما عير رجلا بسواد أمه : (إنك امرؤ فيك جاهلية)[25] وأيضًا من هذه التحذيرات العصبية والقبلية والمناطقية المقيتة، ما جاء عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ قَتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَنْصُرُ الْعَصَبَةَ وَيَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ فَقِتِيلُ جَاهِلِيَّةٍ)[26]. أي أن هذه الوشيجة ليست وشيجة الدم والنسب وليست وشيجة الأرض والوطن، وليست وشيجة القوم والعشيرة، وليست وشيجة اللون واللغة، وليست وشيجة الجنس والعنصر، وليست وشيجة الحرفة والطبقة إنها وشيجة العقيدة... إن هذه الوشائج جميعها قد توجد ثم تنقطع العلاقة بين الفرد والفرد[27] فالأخوة الإسلامية تذيب العصبية، وتستفيد من رابطة القرابة وتستعلي على المصلحة الشخصية والقبلية ، ويكون المسلم ضد هواه ، صلته بربه قوية ، وعلاقته مع إخوانه المؤمنين وطيدة، فعندما تضعف الرابط الأخوية في الدين، يتخلخل صفاء توحيد الصف، وتبرز المناطقية والعصبية والقبلية في المجتمع بقوة، قال الله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: 92]. وهنا تؤكد الآية الكريمة رابطة الأخوة الإسلامية فهي الركن الأعظم في الهوية الإسلامية، كما قال الله سبحانه وتعالى لعبده نوح - عليه السلام - وهو يقول: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) [هود: 45].. (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [هود 46]، لم يكن لنوح عليه السلام علم بأنّ نسب ابنه إليه قد انتفى بكفره وإعراضه عن دعوة الله، فسأل الله كيف هلك مع الوعد بنجاة أهله، وابنه من أهله؟ فعلمه الله أن الصلة الدينية والنسب الروحي أقوى من صلة الدم، فإذا انقطعت هذه الصلة، ذهبت بصلة النسب والدم، فقال له معلمًا إياه:

---

[21]- فيض الباري على صحيح البخاري المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ) ينظر (603/3) برقم 2442 باب لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ وبرقم 6951 المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (120/16) برقم (2564) باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وبرقم 3781

[22]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 971

[23]- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (1999/1) برقم 2586 باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[24]- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (31/5) برقم 3780 بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ

[25]- سبق تخريجه

[26]- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني ص1139 الناشر: المكتب الإسلامي قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 6442 في صحيح الجامع

[27]- مع تصرف يسير ينظر تفسير في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم (1/ 25) دار النشر: دار الشروق ـ القاهرة

{إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} معللًا ذلك بأن عمله غير صالح، ومادام ذلك كذلك، فليس هناك صلة نسبية، وبذلك ينتفي نسبه من أبيه، فلا يكون من أهله الذين وعدوا بالنجاة[28].

الفرع الثاني: العدل والإنصاف

يعد العدل والإنصاف من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع، وهاتان خصلتان تنبئان عن سر من أسرار عظمة الإسلام، وقد قررت مصادر الشريعة الإسلامية، هذا الأصل وهذه الركيزة، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) [النحل: 90]، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَاخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ ، تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[29] تميز الدين الإسلامي بالعدل والإنصاف على سائر الملل والأمم، وقد اقتضى الحق والعدل أن يتساوى الناس كلهم أمام أحكام الشريعة وقوانينها، ولذلك أمر الله - عز وجل - بهما ورسوله - صلى الله عليه وسلم - في مواطن كثيرة، مع القريب والبعيد، والصديق والعدو، والعسر واليسر، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [المائدة: 8]. وقال سبحانه: (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات: 9]. وقال تعالى: (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) [الأعراف 29]. يقول القرطبي[30] ودلت الآية أيضا على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه، فالعدل في نظر الدين الإسلامي ليس العدل الذي تفسره الفلسفة الديمقراطية أو الشيوعية، فالديمقراطية تفسره بأنه المساواة المطلقة، والشيوعية تفسره بأنه جمع المواطنين في مؤسسات عامة للإنتاج ومحاربة القطاعات الخاصة، وعندها النشيط والكسلان سواء، وهذا من الجور في النظامين الديمقراطي والشيوعي، أما العدل في نظر الدين الإسلامي فهو المساواة بين المتساويات والتفريق بين المختلفات، وهذا المفهوم أشمل وأكمل من المفهومين الديمقراطي والشيوعي.

ومن دلائل إنصاف في مصادر الشريعة الإسلامية، إنصاف أهل الكتاب رغم عداوتهم للإسلام، قال الله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) [آل عمران: 75].

ودليل الإنصاف في السنة في قبول الحق، ما جاء في حديث قُتَيْلَةَ، امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -, فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ، اللَّهُ، وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا، أَنْ يَقُولُوا: "وَرَبِّ الْكَعْبَةِ"، وَيَقُولُونَ: "مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شِئْتَ"[31]. ما أجمل العدل والإنصاف وهل قامت السماوات والأرض إلا بالعدل والإنصاف، وأعظم الظلم بخس الناس حقوقهم؛ قال الله تعالى: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) [الأعراف 85]. وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ أنه قال: ... (وأَمَّا المنجياتُ: فالعدلُ في الغضب والرضا)[32]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[33]: والله قد أمرنا ألا نقول عليه إلا الحق وألا نقول عليه إلا بعلم وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني فضلا عن الرافضي قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق.

الفرع الثالث: نبذ التمييز والتفرق

يشكل مبدأ وحدة المجتمع ونبذ التفرق والتمييز أحد المرتكزات الأساسية في البناء التشريعي والأخلاقي في الدين الإسلامي إذ لم يكن الدين الإسلامي مجرد أحكام تعبدية فردية كالصلاة والصدقة والصيام، بل جاء مشروعا حضاريا متكاملا يعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان على أساس من العدل والإنصاف والمساواة والتكامل، ومن ثم فإن كل مظاهر التفرق القائم على المناطقية أو العصبية الفئوية أو اللون أو النسب أو المصالح الضيقة تعد خروجا عن القصد الشرعي العام الذي يروم تحقيق وحدة الجماعة وصيانة نسيجها الاجتماعي.

لقد قررت نصوص الشريعة الإسلامية هذا الأصل تأصيلًا قاطعًا حين ربط قوة الأمة الإسلامية باجتماعها، وحذرت من أسباب التنازع والخلاف المفضي والمؤدي إلى الفشل والضعف، فوحدة الصف تؤدي إلى ظهور القوة مهما كان ضعيف الموارد والعدة أو قليل العدد، وقد بين الله عز وجل عواقب الفشل في قوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [الأنفال: 46].

---

[28]- العقائد الإسلامية المؤلف: سيد سابق (المتوفى: 1420هـ) ينظر ص 185 الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

[29]- صحيح البخاري (175/4) برقم 3475 و4304 ومسلم (3 / 1315) رقم 1688. في الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره.

[30]- تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (110/6) الناشر: دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان سنة النشر: 1405 ه - 1985 م

[31]- الكتاب: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني (814/2) برقم 4420 قال الالباني (صحيح) عن ابن مسعود. الصحيحة 136 حديث رقم: 4420 في صحيح الجامع.

[32]- صحيح الجامع الصغير وزياداته (584/1 و585) قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: 3045 وعن ابن عمر. الصحيحة 1802.

[33]- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ينظر (2/ 342) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م

كما بين النبي عليه السلام الحكم على من سعى إلى تفريق كلمة المسلمين بالمناطقية أو القبلية أو القومية في حديث عَرْفَجَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي هَنَّاتٌ وَهَنَّاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاقْتُلُوهُ، كَائِنًا مَنْ كَانَ)[34]،

ومن هنا فإن التنازع والاختلاف في المجتمع المسلم له آثاره الخطيرة على الأمة، سواء أكان هذا التنازع على مستوى الأفراد أم المجتمعات، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]. قال النسفي[35]: فلا معنى للتفاخر والتفاضل في النسب وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الشعب: أعم من القبيلة، والقبيلة: أعم من الفصيلة والعشيرة، (لِتَعَارَفُوا) أي إنما رتّبكم على شعوب وقبائل ليعرف بعضكم نسب بعض، فلا يعتزي إلى غير آبائه، لا أن تتفاخروا بالآباء والأجداد، وتدّعوا التفاضل في الأنساب، قال الألوسي[36]: أي جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضا، فتصلوا الأرحام، وتبينوا الأنساب والتوارث، لا لتفاخروا بالآباء والقبائل ...

وقيل[37] في قوله تعالى: (مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب. والشعب: الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب، وهي: الشعب، والقبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة. فالشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل؛ خزيمة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة. وسميت الشعوب؛ لأنّ القبائل تشعبت منها و" لِتَعَارَفُوا "، أي: لتعلموا كيف تتناسبون، و"لتتعرفوا". والمعنى: أنّ الحكمة التي من أجلها رتبكم على شعوب وقبائل هي أن يعرف بعضكم نسب بعض، فلا يعتزي إلى غير آبائه، لا أن تتفاخروا بالآباء والأجداد، وتدعوا التفاوت والتفاضل في الأنساب. (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) قال ابن كثير[38]: أي إنما تتفاضلون عند الله تعالى بالتقوى لا بالأحساب وقال: يقول تعالى مخبرا للناس أنّه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوبا وهي أعم من القبائل، وبعد القبائل مراتب أخر كالفصائل والعشائر والعمائر والأفخاذ وغير ذلك، وقيل: المراد بالشعوب بطون العجم، وبالقبائل بطون العرب، كما أن الأسباط بطون بني إسرائيل ...

فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهم السلام سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله، ومتابعة رسوله صلّى الله عليه وسلم؛ ولهذا قال تعالى بعد النهي عن الغيبة واحتقار بعض الناس بعضا منبها على تساويهم في البشرية:(يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) أي ليحصل التعارف بينهم كل يرجع إلى قبيلته، وقال مجاهد[39] في قوله عز وجل {لِتَعَارَفُوا} كما يقال فلان بن فلان من كذا وكذا أي قبيلة كذا وكذا،

قال صاحب الظلال[40] في عرضه لقوله تعالى: (يا أيها الناس). يا أيها المختلفون أجناسًا وألوانًا، المتفرقون شعوبًا وقبائل. إنكم من أصل واحد. فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تتخاصموا ولا تذهبوا بددًا.

يا أيها الناس. والذي يناديكم هذا النداء هو الذي خلقكم.. من ذكر وأنثى.. وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل. إنها ليست التناحر والخصام. إنما هي التعارف والوئام. فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات. وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله. إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).. والكريم حقا هو الكريم عند الله. وهو يزنكم عن علم وعن خبرة بالقيم والموازين: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».. وهكذا تسقط جميع الفوارق، وتسقط جميع القيم، ويرتفع ميزان واحد بقيمة واحدة، وإلى هذا الميزان يتحاكم البشر، وإلى هذه القيمة يرجع اختلاف البشر في الميزان.

وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس. ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون: ألوهية الله للجميع، وخلقهم من أصل واحد. كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته: لواء التقوى في ظل الله. وهذا هو اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عقابيل العصبية للجنس، والعصبية للأرض، والعصبية للقبيلة، والعصبية للبيت. وكلها من الجاهلية وإليها، تتزيا بشتى الأزياء، وتسمى بشتى الأسماء. وكلها جاهلية عارية من الإسلام! وقد حارب الإسلام هذه العصبية الجاهلية بكل صورها وأشكالها، ليقيم نظامه الإنساني العالمي في ظل راية واحدة: راية الله.. لا راية الوطنية. ولا راية القومية. ولا راية البيت. ولا راية الجنس. فكلها رايات زائفة لا يعرفها الإسلام.

---

(34)ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته (677/1) برقم 3622 قال الالباني صحيح الإسناد

(35)ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ينظر (357/3) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م

(36)ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي (13/ 313) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة الطبع: 1415 هـ تحقيق: على عبد البارى عطية

(37)ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (377/4) دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(38)ـ تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ينظر (4/ 261) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة: الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م

(39)ـ تفسير بن كثير المرجع السابق

(40)ـ في ظلال القرآن - موافقا للمطبوع المؤلف: الشيخ الشهيد / سيد قطب إبراهيم) رحمه الله) ينظر (6/ 3348) دار النشر: دار الشروق - القاهرة

وجاءت هذه الآية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]. بعد قوله تعالى: (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) [الحجرات: 11]، وقوله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) [الحجرات: 12]. اللتان نهتا عن السخرية والاستهزاء واللمز وسوء الظن والغيبة؛ لتقرر أن الله عزّ وجل جعل الناس شعوبًا وقبائل، وليس النظر إلى بعض باحتقار وازدراء، ولا ليطعن بعضهم بعضًا، فالصلة بينها وبين ما قبلها واضحة.

ولذلك فقد قرّرت بعض الآيات في سورة الحجرات قواعد إسلامية فلا يكون المسلم مسلما إذا لم يسلّم بها ويعمل بمقتضاها، كما أكّدت وحدة الإنسانية في الأصل، وبينت لنا الميزان الوحيد الذي على أساسه يكون التفاضل عند الله إ(نَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)

وفي السنة من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)[41]

الآية الكريمة والحديث الشريف يؤسسان قاعدة علمية مهمة في الدين الإسلامي وهي أن قيمة الإنسان عند الله سبحانه وتعالى تقاس بالبواطن لا بالظواهر الخارجية، وهذا لا يعني إهمال الظواهر، بل يقصد الشارع الحكيم أن الظواهر لا قيمة لها إذا فسدت البواطن، فليس في الإسلام اعتبار للمظاهر، وليس لها وزن عند الله عز وجل، قال سبحانه وتعالى في المنافقين: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) [المنافقون: 4]، فقد يملكون القوة والعضلات والبهاء والمنظر، ولكنهم منافقون، ولذلك قال عز وجل: (وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ) [المنافقون: 4]. وقال الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يوسف 55]، لم يقل يوسف عليه السلام ما قالت النسوة في حسن صورته وجمال خلقه: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) [يوسف: 31]، بل اعتدّ يوسف عليه السلام بمدى علمه وأمانته وتقواه لله تبارك وتعالى.

المبحث الثاني: أثر المناطقية في السلم الاجتماعي

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية

تعد المناطقية والجهوية والفئوية من أخطر الظواهر السلبية في المجتمع والتي تهدد البنية الاجتماعية ووحدة الصف واستقراره، لما تحدثه من اختلال في منظومة القيم والمبادئ التي أسسها الدين الإسلامي، والتي تقوم على العدل والإنصاف والمساواة، ووحد أصل الإنسان، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]. وقد عالجت نصوص الشريعة الإسلامية ظاهرة التمييز القبلي أو المناطقي أو الجهوي أو الفئوي معالجة جذرية، لا تقتصر على النهي والزجر، بل تكشفت وتوضح لنا آثارها الاجتماعية المدمرة، مما يبرز البعد الوقائي والتأسيسي في التشريع الإسلامي.

أولًا: تفكيك النسيج الاجتماعي

تؤدي المناطقية أو العنصرية الجهوية إلى تمزيق النسيج والروابط الاجتماعية، كما أنها تضعف أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، حيث يحل الانتماء المناطقي أو القبلي أو الجهوي أو الطبقي محل الانتماء الديني، قال الله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [التوبة: 71]، وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: 10]. فإذا حكمت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بمنطق التمييز والتفريق المناطقي، تفككت هذه الأخوة، وتحول المجتمع إلى جماعات وكيانات متناحرة.

ثانيًا: انتشار الكراهية والبغضاء

المناطقية تغذي مشاعر السخرية والاحتقار، مما يولد بيئة اجتماعية مشحونة بالكراهية قال الله تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ) [الحجرات: 11]. وهذا النهي يدل على أن السخرية باب من أبواب البغضاء، وأن فتحه يفضي إلى اضطراب العلاقات المجتمعية. قال الجصاص: نَهَى اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَنْ عَيْبِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَابَ عَلَى وَجْهِ الِاحْتِقَارِ لَهُ; لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَعْنَى السُّخْرِيَةِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ أَرْفَعَ حَالًا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْمَسْخُورُ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ[42]. فالتشريع الإسلامي دعا أفراد المجتمع إلى بيئة نظيفة المشاعر وحذر ونهى عن كل ما يؤدي إلى البغضاء واحسد.

ثالثاً: ضياع العدالة الاجتماعية

المناطقية تفضي إلى اختلال ميزان العدل والإنصاف، إذ يعامل الأفراد على أساس انتماءاتهم المناطقية والقبلية لا على أساس استحقاقاتهم قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) [النحل: 90]. وقال تعالى: (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [المائدة: 8]. أي

---

[41]- صحيح مسلم (4/ 1987) برقم 2564

[42]- أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) ينظر (537/3) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م

لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فإن العدل واجب على كل أحد في كل أحد في كل حال[43]. فالعدل والإنصاف في الإسلام هو قيمة مطلقة، فأي إخلال بهما بسبب التمييز المناطقي أو القبلي يعد انحرافًا عن المنهج الرباني.

رابعًا: تفشي الظلم[44] والصراع

حين تشرعن المناطقية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فأنها تنتج أنماطا متعددة من الظلم، مما يؤدي إلى نشوب صراعات مناطقية حادة، وهذا مانعاني منه في اليمن لاسيما في الشطر الجنوبي من بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، وفي الحديث القدسي:(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا؛ فلا تظالموا...)[45] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[46]. فالظلم الناتج عن التمييز المناطقي يعد من أخطر أسباب الاضطرابات الاجتماعية.

خامسًا: تعطيل مبدا التكافل والتراحم

تضعف المناطقية والجهوية روح التضامن الإسلامي وتعطل مبدأ التكافل الذي دعا إليه الإسلام، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)[47] وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[48]

فالمناطقية والجهوية تناقض هذه الأحكام والتوجيهات، إذ تستبدل التنافر بالتعاون، والتقاطع بالتراحم.

يتبين لنا من النصوص الشرعية أن المناطقية ليست مجرد سلوك فردي مذموم بل هي ظاهرة ذات آثار اجتماعية عميقة تمس وحدة الصف، ومن ثم فإن محاربتها ومكافحتها تعد ضرورة شرعية لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ وحدة الإسلام، وإقامة العدل وترسيخ الأخوة الإسلامية

المطلب الثاني: الآثار السياسية والأمنية

تعد المناطقية والجهوية من أخطر العوامل التي تهدد المجتمعات الإسلامية، لما تخلفه من آثار عميقة على البناء السياسي والأمني للمجتمع إذ تؤدي إلى زعزعة الثقة بين المكونات السياسية والشرائح القبلية والمناطقية، وقد جاء الإسلام بمنهج ونظام متكامل يقضي على هذه المظاهر والنزاعات، ويؤسس لمجتمع قائم على روابط الأخوة والعدل والإنصاف والمساواة.

أولًا: تؤدي المناطقية إلى جملة من الاختلالات السياسية، في المجتمع أبرزها:

1- إضعاف وحدة المجتمع وتمزيقه، وقد نهى الإسلام عن ذلك بنصوص وأحكام شرعية، قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ) [آل عمران: 103] ويقول سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) [الأنعام: 159]. ويقول: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) [آل عمران: 105].

2- هدم مبدأ العدل والإنصاف في الحكم.

تؤدي المحابة القائمة على المناطقية السلبية إلى ظلم الآخرين في توزيع الحقوق والواجبات، وهو ما يتعارض بقوة مع نصوص الشريعة الإسلامية قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) [النحل: 90]، وقال تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ) [النساء: 58]، فغياب العدل والإنصاف يضعف شرعية السلطة السياسية، ويهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي ويؤدي إلى نزاعات مناطقية وقبلية.

ثانيًا: الآثار الأمنية

تفرز المناطقية على الصعيد الأمني آثارًا خطيرة منها:

1- تهديد السلم الاجتماعي وزعزعة الأمن العام

وهذا هو الحاصل في المحافظات الجنوبية في اليمن من بعد الاستقلال إلى يومنا هذا حيث تحولت المحافظات إلى بيئة قابلة للاحتقان والانفجار في بعض الأوقات، لاسيما عندما ترتبط المناطقية بالأحداث السياسية، وبهذا تغيب السماحة وروح الأخوة الإسلامية

2- انتشار الصراعات والنزعات الداخلية

---

[43]- تفسير ابن كثير (9/2)
[44]- الظلم وضعُ الشيء في غير موضعه
[45]- صحيح مسلم (1994/4) برقم 2577 -باب تحريم الظلم
[46]- صحيح البخاري (3/ 129) برقم 2447 بَاب الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
[47]- البخاري (1/ 565) رقم 481، و2446، 6026، ومسلم (4/ 1999 رقم 258)،
[48]- صحيح مسلم (1999/4) برقم 2586 بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ

من المعلوم أن المناطقية والجهوية تغذي مشاعر الكراهية وقد قال عليه الصلاة والسلام: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ)[49] فدعوى المناطقية أو الجهوية تؤدي في الكثير من الحالات إلى الاقتتال والتناحر، فالمناطقية معول هدم كونها تضرب في عمق الاستقرار الاجتماعي والأمن الوطني، وقد عالجها الإسلام في أول مراحلها بالمدينة معالجة جذرية، ورسخ مبدأ الأخوة الإسلامية وحقق العدالة وحذر من التمييز بين أفراد المجتمع حفاظا على وحدة المجتمع وأمنه

المبحث الثالث: معالجة المناطقية من المنظور الإسلامي

تعد المناطقية من أخطر مظاهر الانحراف السلوكي في المجتمعات الإسلامية كونها تتنافى مع مقاصد الشريعة وروح العقيدة الإسلامية القائمة على تحقيق الوحدة الإسلامية، والتأليف بين أفراد المجتمع الإسلامي، ولذلك شرع الله سبحانه وتعالى الزكاة لأمور عديدة أهمها تقوية روح التضامن وترسيخه، ومشاعر الأخوة بين أفراد المجتمع، كما أنها توطد أواصر المودة بين الغني والفقير؛ لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها، فإن من شرائع الدين الإسلامي، وسمات المروءة وضرورات العقل أن يقابل الإحسان بالإحسان، قال الله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ) [الرحمن: 60]. ولقد أجاد أبو الفتح البستي[50] عندما قال:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوْبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

أولًا: ترسيخ مبدأ وحدة الأمة الإسلامية

دعا الإسلام أهله إلى وحدة الأمة الإسلامية قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: 10]، وقال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [التوبة: 71]. ولا يخفى أن أسلافنا معاشر المسلمين إنما فتحوا البلاد ومصروا الأمصار بالرابطة الإسلامية، لا بروابط عصبية، ولا بأواصر نسبية[51]. وجعل المعيار الأساسي (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]. فلا مجال في الإسلام في هذا النص القرآني للانتماء الجغرافي أو المناطقي.

ثانيًا: تعزيز قيمة العدل والإنصاف بين أفراد المجتمع

من أهم معالجات المناطقية إقامة العدل والإنصاف بين أفراد المجتمع دون تحيز وتميز أحدٍ على أحد، وقد أمر الله الناس في القرآن بالعدل وألزمهم بتطبيقه قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) [النحل: 90]، وقال الله تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) [النساء: 58]. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِي-صلى الله عليه وسلم- قال: (الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا)[52] فالعدل والإنصاف يقطعان جذور التمييز المناطقي والعنصري في المجتمع، ويؤسسان لبيئة اجتماعية قائمة على التكافؤ.

ثالثًا: نشر ثقافة التعارف والتكامل بين أفراد المجتمع

جعل الشارع الحكيم التنوع وسيلة لطرق التعارف وليس للتنازع والتفاخر قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات 13]. وهذا التنوع يقتضي استثمار مثمر وصحيح في تحقيق التعاون والتكافل، بدلًا من التمزق والتناحر.

رابعًا: تفعيل روابط الأخوة الإسلامية

الأخوة الإسلامية تذيب الفوارق المناطقية والقبلية، وتغرس التعاون، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: 10]. وقوله: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [التوبة 71] (فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) [ال عمران: 103]. وقال الله تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) [المجادلة: 22]. وهذه توجيهات ربانيه ترسخ الاندماج الاجتماعي وتحد من الاختلافات والنزاعات، فبنعمة الإسلام تصير المجتمعات الإسلامية إخوانا في الدين، كما أن الآيات الكريمات تدل على أن الرابطة الحقيقية هي الإسلام، وأن تلك الرابطة تتلاشى معها جميع روابط النسبية والمناطقية والعصبية والقبلية.

---

[49]- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (154/6) برقم 4905 بَابٌ قَوْلُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ، صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (1998/4) برقم 2584 باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

[50]- الدر الفريد وبيت القصيد المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710هـ) ينظر (191/2) المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1436هـ - 2015م.

[51]- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي) المتوفى: 1393هـ) ينظر (2/ 200) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: 1415 هـ - 1995 مـ

[52]- المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) ينظر (39/7) برقم 34035 المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409 م

خامسًا: دور المؤسسات التعليمية والدعوية

تقع على عاتق المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، والمساجد ووسائل الإعلام وكذا الأسرة، ضرورة نشر الوعي الصحيح لهذا الدين بين المسلمين، المستمد من أصول الشريعة الإسلامية، بخطورة التمييز المناطقي والقبلي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والسائدة التي تتوارثها الأجيال من بعد الاستقلال، في المجتمع اليمني.

أبرز نتائج البحث وتوصياته:

أولًا: يمكن تلخيص أهم النتائج السابقة بما يأتي:

1- يعد التطرف المناطقي في اليمن من أخطر أشكال التمزق الاجتماعي، حيث أسهم بقوة في إضعاف الترابط الديني.

2- هناك ارتباط قوي بين انتشار التطرف المناطقي وتراجع السلم الاجتماعي.

3- أسهمت الأزمات والصرعات السياسية في اليمن في تغذية النزاعات المناطقية.

4- تعد الخطابات المناطقية في المنظور الإسلامي شكلا من أشكل الكراهية التي حذر منها الإسلام.

5- التطرف المناطقي يؤدي إلى تمزيق الصف الإسلامي، ويضعف الروابط الأخوية.

6- ضعف دور الإعلام وخطباء المساجد والمؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة، في نشر القيم الإسلامية.

ثانيًا: توصيات البحث

1- نشر القيم الإسلامية في المناهج التعليمية كمادة أساسية.

2- تشجيع الخطاب الديني الذي يرفض التعصب المناطقي والقبلي ونشره.

3- توجيه رسمي من الوزارات المعنية _ الإعلام والأوقاف والإرشاد والداخلية_ لوسائل الإعِلام لمحاربة خطاب الكراهية المناطقي.

4- عمل برامج توعوية تنشر عن طريقها ثقافة التعايش والتراحم في أفراد المجتمع المسلم.

5- على وزارتي الإعلام والداخلية مراقبة المحتوى الإعلامي، ومعاقبة أي مسؤول حكومي أو جهة اعتبارية تتعامل بالمناطقية.

6- سن قوانين تجرم التمييز المناطقي وخطاب الكراهية بين أفراد المجتمع اليمني.

7- على الدولة أن تحقق العدالة والمساواة التي أمر بها الإسلام بين أفراد المجتمع.

المصادر والمراجع

[1] **القران الكريم**.

[2] أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

[3] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي) المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: 1415هـ - 1995م.

[4] الدر الفريد وبيت القصيد المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710هـ) المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1436هـ - 2015م.

[5] العقائد الإسلامية المؤلف: سيد سابق (المتوفى: 1420هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. [الطبعة: العاشرة, 1420هـ - 2000م

[6] تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة الطبعة الجديدة 1414هـ - 1994م.

[7] تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي اشر: دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان سنة النشر: 1405هـ - 1985م

[8] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م.

[9] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) عام النشر: جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م جـ 6: 1416 هـ - 1996 م جـ 7: 1422 هـ - 2002 م]؟

[10] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني دار النشر: دار المعارف البلد: الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1412هـ - 1992م.

[11] سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.

[12] صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة الأولى، 1422هـ.

[13] صحيح وضعيف الجامع الصغير المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني صحيح الجامع. مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

[14] ضعيف أبي داود - المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ) دار النشر : مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت الطبعة : الأولى - 1423 هـ

[15] المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409

[16] اقتضاء الصراط المستقيم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني 728هـ دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان. الطبعة: السابعة الناشر: دار عالم الكتب تاريخ النشر: 1419هـ - 1999م

[17] الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع المؤلف: د. إسماعيل لطفي بن عبد الرحمن جافاكيا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وزارة التعليم العالي - المملكة العربية السعودية، للجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. سنة النشر 1425هـ / 2004م]؟

[18] الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، للدكتور يوسف القرضاوي. [دار النشر سلسلة فضيلة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، الطبعة الثالثة سنة النشر 1402ه

[19] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

[20] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية، 1392هـ.

[21] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

[22] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي تحقيق: على عبد البارى عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة الطبع: 1415 هـ

[23] صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْر والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

[24] صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري المتوفى: 261 هـ المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: مصورة من الطبعة التركية سنة 1334 هـ

[25] عن إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.

[26] في ظلال القرآن - موافقا للمطبوع المؤلف: الشيخ الشهيد / سيد قطب إبراهيم) رحمه الله) دار النشر: دار الشروق - القاهرة

[27] فيض الباري على صحيح البخاري المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ) المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.

[28] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى. [تاريخ النشر2000م].

[29] لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية المؤلف: مثل الجانب الإسلامي في المناظرة كل من الشيخ الدكتور محمد جميل غازي والأستاذ إبراهيم خليل أحمد واللواء المهندس أحمد عبد الوهاب الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1992م.

[30] معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.

[31] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

RESEARCH ARTICLE

REGIONAL EXTREMISM IN YEMEN AND ITS IMPACT ON SOCIAL COHESION: AN ISLAMIC PERSPECTIVE

Khaled Ahmed Mohammed Alfqerya[1,*]

[1] *Dept. of Sharia, Faculty of Sharia and Law, Abyan University, Yemen*

*** Corresponding author: khaled ahmed mohammed alfqerya; E-mail: khaledalfqyry@gmail.com**

Received: 13 May 2026 / Accepted 20 May 2026 / Published online: 30 June 2026

Abstract

This research addressed the importance of social peace in light of the sources of Islamic Sharia, due to its significant role in achieving stability and social cohesion within society. It also discussed the definition of extremism both linguistically and terminologically, clarified the concept of regionalism, and explained the meaning of regional extremism as one of the behaviors that threaten the unity and cohesion of society. The research further examined Islam's position on regional extremism through Islamic texts and legal sources, demonstrating that Islam calls for unity and Islamic brotherhood, promotes the values of justice and fairness, and prohibits discrimination and division among members of society. It also highlighted the foundations upon which unity in Islam is based, namely Islamic brotherhood, the establishment of justice, and the rejection of tribalism and fanaticism that lead to division and conflict. Moreover, the study reviewed the effects of regionalism on social peace, discussing its social impacts such as the spread of hatred and hostility, the weakening of social bonds, and the loss of social justice. In addition, it addressed the security-related impacts that threaten social peace and destabilize public security, leading to internal conflicts and disputes that negatively affect the stability of society.

Keywords: Extremism; Regional bias; Social peace.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

الفقيرية، خ. أ. م.، (2026). **التطرف المناطقي في اليمن وأثره في السلم الاجتماعي (من المنظور الإسلامي)**. *مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية*، 7(2)، ص313-326. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2026.2.531

حقوق النشر © 2026 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).